قبسات عن استخدامات الذّريرة من أضواء السّنة النّبوية والمخطوط الملايوي "كتاب طب" والاكتشافات العلمية

ثريّا أحمد[1*]، محمد أسمادي يعقوب[2]، زوليفا رظولان[2]،
شهيدا إدها عبد الرّحيم[4]، فيصل أحمد شاه[5]، فيصل مايدين[6]

أكاديمية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة مارا للتكنولوجيا،
الرمز البريدي ٤٢٣٠٠، بونشاك عالم، ماليزيا

[*]الباحثة المراسلة
soraya@siswa.um.edu.my

الملخّص

إنّ من الأعشاب المتداولة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلّم هي الذّريرة الّتي تُؤتى آنذاك من بلاد الهند حيث جاء ذكرها في عدّة من الأحاديث النبوية الشريفة. وعلى الرغم من انتشارها في عدّة مناطق حول العالم يبدو أن هذه العشبة الّتي تحمل اسمها العلمي *Acorus Calamus* لا تأخذ حظّها الكافي من التداول والشهرة إذ لا يعرف الكثير عنها على الإطلاق. ومن أجل ذلك يتطلّع البحث إلى تسليط الأضواء على استخدامات الذريرة والفوائد المجنية منها للناس عند ممارستهم الحياة اليومية. وفي صدده يصوب البحث تركيزه في الإطار المذكور متناولاً ذكر الذّريرة في الحديث النبوي الشريف، وأشمل مخطوط ملايوي عن الطب الشّعبي للمنطقة يسمّى "كتاب طب"، والاكتشافات العلمية الحديثة. ومن خلال التطلّع على المعلومات المعنية حول الذريرة، يقف البحث أمام ثراء هائل باستطاعته أن يخدم المجالَين؛ الطب والتجميل. حقًّا، إنّ هذه العشبة الواعدة جديرة بالاهتمام المتمثِّل في إجراء مزيد من الأبحاث العلمية حول زراعتها واكتشاف فوائد أخرى لها وحسن استغلالها.

الكلمات الدّالّة: الذّريرة، الاستخدامات والفوائد، الحديث النبوي، كتاب طب، الاكتشافات العلمية الحديثة.

ABSTRACT

Amongst the array of consumed herbs in the lifetime of Prophet Muhammad (pbuh) based on preserved text of hadith, is sweet flag delivered then from Indian subcontinent. Despite of its wide blanket of inhibitability on earth, the plant known scientifically with the name *Acorus Calamus* relatively has a modicum of attention among average consumers. In an attempt to locate sweet flag at its prestigious right site, this paper sheds lights on the consumption of the purported herb, as well as its benefits for daily lives of the consumers. Quintessentially, it portrays sweet flag as folklore recommendation stated in hadith and the foremost classical Malay book named 'Kitab Tibb' respectively; entailed with modern empirical verification of scientific researches. The facts collected from the purported scope exude strong belief of high value beneath sweet flag to be risen on the surface contributing to the fields of medicine, and the cosmetic industry as well. In the reverse, Muslim nowadays especially in Malay world have scarce idea about sweet flag and even do not include it in their concern of Prophetic Medicine unlike honey, black seed and goat milk. The root of this ignorance remains in the mistranslation of the meant hadith needed to be corrected. Nevertheless, the promising plant is worth of efforts put in further research on agro-technique and chemical analysis aimed to obtain its benefits to the fullest.

Keywords: sweet flag, usage and benefit, Prophetic Hadith, Kitab Tibb, scientific discovery.

التقديم

وفي التعريف عن نبات الذريرة فاسمه العلمي *Acorus Calamus* ، مع كون المنابت الأصلية لها على خريطة العالم هي السواد الأكبر من مقاطعات روسيا، والهند، وشرق أسيا، وجنوب شرق آسيا. إضافة إلى ذلك، قارة أمريكا الشمالية أيضا تعتبر منابتها الأصلية إلا في غرب الولايات المتحدة وجنوب شرقها. تنبت الذريرة في المياه العذبة شبه الراكدة، وهي من الفصيلة القلقاسية ذات أوراق ريشية طويلة خضراء وتمتد سيقانها إلى أعلى من جذاميرها وأقصى الطول لها يصل إلى خمسة أقدام. وأزهارها خضراء فاتحة تتحول إلى اللون البني وتتجمع في نورات سنبلة تحملها سيقان طولها من بوصتين إلى أربع بوصات. ومن فوائدها المذهلة للبيئة أنها باستطاعتها تعالج مشكلة تلوُّث المياه حول منابتها. أمّا بعد الحصاد فالجزء المستخدم

منها في الغالب هو الجذامير وهي بنية اللون من الخارج تحوي داخلها اللباب البيضاء تجفّف للأغراض الطبية، ومنها الطب الشعبي.
(International Union for Conservation of Nature and Natural Resourses, 2016)

الذريرة من ضوء السنة النبوية

إن مهبط الوحي لم يكن منطقة منغلقة عن العالم الخارجي حيث شهد احتكاك قاطنيه بالعالم الخارجي من خلال الحركات التجارية برّيّة وبحريّة، علاوة على مداومة العرب على زيارة الكعبة الّتي لها معزة خاصة في أنفسهم. ولم يكن العرب شعبًا متقوقعا تنحصر معاملتهم فيما بينهم فحسب، بل تطلّعوا وتعرّفوا على شعوب أخرى من الأعاجم ومن ثَمّ تسرّبت أشياء من ثقافاتهم إلى البيئة العربية آنذاك. ومن العادات العربية الناتجة من اختلاطهم بأناس خارج منطقتهم هي استهلاكهم للأشياء الّتي تحمل إليهم القوافل التجارية من الأدوات المنزلية، والملابس، والأعشاب، وغيرها. ومن ضمن خير البضائع التجارية هو الذريرة الّتي يكتب لها شرف الذكر بين النصوص الحديثية وفي مقدمتها الحديث المروي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :

طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ **بِذَرِيرَةٍ** فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِلْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ.

(رواه البخاري في صحيحه في كتاب: اللباس، باب: الذريرة، رقم الحديث ٥٩٣٠، ص ٥٠٣؛ ومسلم في صحيحه في كتاب: الحج، باب: استحباب الطيب عند الإحرام، رقم الحديث ١١٨٩، ص ٨٧١)

فالحديث المذكور يشير إلى أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنه قد استخدمت قصب الذريرة في تطييب الرسول صلى الله عليه وسلم عند حجة الوداع. وعن حقيقة الذريرة قال النوويّ: وأمّا الذريرة فهي فُتات من قصب الطيب يجاء به من الهند، والله أعلم. (النووي، ١٩٨٣: ص ٢١٥) أمّا ابن حجر فذكر عند شرحه للحديث بداية بالوصف العام بأنها نوع

من الطيب مركّب من عدة مكونات تسحق وتنخل ثم تذرّ في الشعر وفي الطوق، وهكذا قال العيني، ثم دخل فيما تتميز به الذريرة عن كل طيب مركب بنفس الوصف الآنف ذكره. ومن هنا أشار إلى أنّ الوصف عرفه أهل الحجاز وغيرهم وجزم به غير واحد منهم النووي. وأكثر الاحتمال أن العرب في صدر الإسلام استخدموا فتات قصب الذريرة بمكونات أخرى كأحد أنواع الطيب إلا أن المعلومات عن الخليط لم تتم الإشارة إليها. (ابن حجر العسقلاني، ٢٠١١ : ١٣/ ٤٤٤؛ العيني، د. ت.، ٢٢/ ٦٢) وعلى نحوه قال ابن الإثير: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط. (ابن الأثير الجزري، ١٩٦٣: ٢/ ١٥٧) كما كان للذريرة استخدام آخر متمثل في علاج البثور يشير إليه الحديث عن إحدى أوزاج النبي رضوان الله عليهنّ ، قالتْ:

> دَخَلَ عَلَيّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وقد خَرَجَ في أَصبعي بَثرة، فقال: "عندك ذَريرة؟" فوضعها عليها وقال: "قُولي اللهم مُصغر الكبير ومُكبر الصغير، صغر ما بي" فطَفئت.
>
> (أخرجه أحمد في مسنده من باقي مسند الأنصار ٥/ ٣٧٠)[1]

وبذلك لم يقتصر استخدام الذريرة لغرض التّطييب، بل جاء ذكرها من بين سطور النّصوص الحديثية المتعلقة بالطب النّبوي حيث احتوائها على القيمة المعالجة للبثور وهي أحد الأمراض الجلدية. وفي صدده قال ابن القيم الجوزية: الذريرة دواء هندي يتخذ من قصب الذريرة تنفع من أورام المعدة والكبد والاستسقاء وتقوي القلب لطيبها. أما البثرة فهي خراج صغير يكون من مادةحارة تدفعها الطبيعة فتسترق مكاناً من الجسد تخرج منه. فهي تحتاج إلى ما ينضجها ويخرجها والذريرة تفعل بها ذلك فإن فيها إنضاجاً وإخراجاً مع طيب رائحتها. (ابن القيم الجوزية،٢٠٠٦: ص ٧٧)

[1] وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٩٥ – ٩٦، وعزاه إلى أحمد في مسنده، وقال: وفيه مريم بنت أبي إياس تفرد عنها عمرو بن يحيى وهو ومن قبله من رجال الصحيح.

وكما سبق الذكر عن استهلاك الذريرة لدى العرب سبق الذكر أنّها تخلط بمكونات أخرى دون تسمية هذه الإضافات. وفي صدده جاء الذكر عند ابن سينا حيث قال: "**إنه لاأفضل لحرق النار من الذريرة بدهن الورد والخل** ، وقصب الذريرة ملطف وفيه قبض يسير مع حرافته وتجفيفه أكثر, يحلل الأورام." ووصف بأن أفضلها باللون الأحمر الياقوتي متقارب العقد، وبجانب منافعه ضد أورام المعدة، والأمعاء، والكبد تعالج الذريرة آلام المفاصل، والسعال، والاستسقاء، وتجلو البصر. (ابن سينا، ١٩٩٩: ١/ ٦٤٤ – ٦٤٥، ٧١٩)

الذريرة من ضوء المخطوطات الملايوية

كما أن العرب لهم علاقة تذكر بينهم وبين الثقافة الهندية، وكذلك عالم الملايو مع الفرق أن صلته بالهند أوطد بسبب التواصل المستمر بينهما منذ قرون طويلة علاوة على قرب البيئة الجغرافية بينهما إلى حد ما. فكما أن الذريرة منتشرة في تلك القارة وكذلك أن هذه العشبة تجد منابت لها في أرخبيل الملايو. وليس هناك أفضل سبيل إلى معرفة استخداماتها في الطب الشعبي الملايوي إلا من المخطوطات الملايوية. وفي صدده يختار البحث أجمع وأشهر التأليف في هذا المجال من بين المخطوطات الملايوية المسمّى بـ "كتاب طب"، ولكن من المؤسف لا يوجد فيه إشارة إلى مؤلفه، وهذه كانت ظاهرة عادية في عالم الملايو. وهذا الكتاب قد قام بتحقيقه الدكتور "هارون مت بياه" وهو من أشهر الأكاديميين في الاعتناء بالمخطوطات الملايوية. (Fouziah Amir, 2012). وعند تحقيقه هذا الكتاب يحرص على الإشارة إلى الأسماء العلمية لبعض الأعشاب، وهو بذلك قد ساهم في الرفع من مقروئية هذا التدوين حتى يكون متاحا في متناول الباحثين. ومن الملاحظ أن الكتاب يتّجه إلى إعطاء الوصفات للأمراض ويجعل لكل حالة على حدة بالإشارة إلى مكونات دوائها الّتي تُتّخذ في الغالب من الأعشاب وطريقة تناول المريض له.

ومن المتوقّع أن هذا الكتاب المعتني بالطب الشعبي يتخلل بين سطورها ذكر الذريرة من ضمن مكونات الوصفات لعلاج الأمراض. ومن الأمراض المنتشرة في أرخبيل الملايو

الاستوائي هو الحمى بشتّى أنواعها، وعلى رأسها الحمى التّيفية حيث جاءت الوصفتان لها من الطب الشعبي الملايوي أولاهما عبارة عن الخليط المعجون من الذريرة، وجبوب الخردل، والسّعد المستدير، والجدوار، وورق العشار العملاق، وأخرى عشبة يطلق عليها ورق kambas bendang. أمّا الوصفة الثانية فهي عبارة عن العجين من الذريرة، وجذور الخردل، والكركم، ونوع من الزنجبيل (kaempferia galangal). فالوصفتان المذكورتان تستخدمان لطلاء جسم المريض بالكامل حتي يشفي من سقمه. أما الحمّى الّتي تصاحبها الغازات والبلغم فعلاجها مختلف حيث على المعالج مضغ عشبة ذنب السنجاب، والزنجبيل، وحبوب الكزبرة، والذريرة، والهليلج، والسعد المستدير، والحبة السوداء، والحبّهان، والعشبة غير المعروفة curan atap (beackea frutescens) (Asyriq Fahmi Ahmad, 2012) كلها بمقادير متساوية. ومضغ هذه الأعشاب يكون مع مضغة التّانَبول[2] ليتفلها على المريض. (Manuskrip Kitab Tib MSS2515; Harun Mat Piah, 2006, h.133, 165)

كما أن هناك وصفة للمغص عبارة عن الذريرة، والصندل الهندي، وعشبة دم التنين، والخشخاش، والقثّاء الهندي، وقشر الرمان وورقه، وثمر البلوط الصبغي، وثمر الكاذي شبه المخروطي، ولحاء شجر (Nauclea junghuhnii Merr) mengkal (Potet, 2016)، ومادّة غير معروفة jumping تخلط بالمياه الساخنة ليتناولها المريض من الفم. أمّا علاج للحموضة فهو عبارة عن الذريرة، وورق غانداروسا الأسود، وورق الداتورا الماثلة، وورق الليمون، وأوركسيلوم، والفلفل الأسود، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) تخلط بمسحوق شوك النيص ليتناوله المريض من خلال الفم. وفيما يتعلّق بالمغص بسبب الدورة الشهرية للمرأة هناك وصفة عبارة عن قصب الذريرة قدر طول السبابة، وفص من الكراث الأندلسي، وفص من الثوم تعجن بالخل ليدهن بها المنطقة الحسّاسة قبل النّوم (Manuskrip Kitab Tib MSS2515; Harun Mat Piah, 2006, h. 178, 264)

[2] مضغة التّانبل هي عبارة عن ورقة التّانبول ملفوفة بداخلها جوز الفوفل المبشور والمتبل، ومن إحدى طرق التتبيل هي بإضافة القرنفل، والحبّهان، والقرفة، وأُنكاريا، والجير المطفأ. Raja Ampat Doberai. (t.t.).

وتذكر أيضا وصفة لحصى الكلى هي الذريرة ، والجنزبيل الأسود، وجذور العشبة غير المعروفة kertu، وأخرى عشبة غير معروفة bunga putih ليتناول المريض مع مضغة ورق التّانبول السّابق ذكرها. وأخرى وصفة لالتهاب الجيوب الأنفية عبارة عن الذريرة، جذور الدفلية، وقشر الليمون، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) ليتناولها المريض يوميا. (Manuskrip Kitab Tib MSS2515; Harun Mat Piah, 2006, h. 193)

ويكتب أيضا عن علاج الرمد يكون بإعداد الذريرة، وأوركسيلوم، والليمون، والحبة السوداء، وثمر البلوط الصبغي، والكراث الأندلسي، والفول، وبذور القشدة الهندي، والشب الأسود، والشب الأبيض، والكركم، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal)، وإضافات أخرى من مواد غير معروفة لتحمّص ثم تخلط لتوضع في العين. (Manuskrip Kitab Tib MSS2515; Harun Mat Piah, 2006, h.216)

أما لمرض النِّقرس فله وصفة طبية من الذريرة، والليمون، والفلفل، والفلفل الأسود، والكراث الأندلسي، والثوم، والحبّة السوداء، وأوركسيلوم، وفطر لبن النمر، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) ، وورق العشبة (micromelum pubescens) semeru، (Omar Hasan, t.t.) وورق للعشبتين غير المعروفتين betiram و damang. ، يمضغها المعالج مع مضغة ورق التانبول السابق ذكرها أو بدونها ليتفلها المعالج على مواضع الألم. (Manuskrip Kitab Tib MSS2515, Harun Mat Piah, 2006, h.179.)

وبما أن عالم الملايو شديد التعلُّق بالخرافات، فهناك وصفات للمسِّ الجني منها؛ أن تسحق وتعجن الذريرة بالبصل، والحبة السوداء، وأوركسيلوم، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal)، وسبعة وحدات من ورق العشبة غير المعروفة kersik ليدهن القليل من الخليط على جبين المسوس ثم البقية على سائر جسمه. ومنها أيضا أن تسحق وتعجن الذريرة مع البصل، والحبة السوداء، والكمون، وأوركسيلوم، وورق الغانداروسا، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) ، وورق lengguni (vitex trifolia). (Ramli Abdul Karim, 2001)

ثم تضاف إلى هذا العجين خلطتان شعبيتان من الأرز للاستحمام؛ أولاهما الخلطة المضافة إليها العشبة البان الزيتي، وثانيتهما الخلطة المضافة إليها العشبة القشدة الهندي ليدهنها في النهاية على مفاصل الممسوس وأعلى رأسه. (Manuskrip Kitab Tib MSS489, Harun Mat Piah, 2006, h.264)

ومن أشكال المس ما تصاحبه الحمّى ولعلاجه يشير الكتاب إلى الوصفتين. أولاهما، اتخاذ الخليط من الذريرة، والحبة السوداء، والكراث الأندلسي، وأوركسيلوم، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) ، وجذور nyarang (achyranthes aspera)، ووزن للعشبتين غير المعروفتين kuntum وpecan . (Kamus KBBI Edisi III, t.t.) وثانيتهما، اتخاذ الخليط من الذريرة، وورق الفلفل، وفطر لبن النمر، وأحد أنواع الزنجبيل cekur (kaempferia galangal) ، وورق العشبة لا يستطيع محقق المخطوط تعيينها سواء أوركسيلوم أو أحد أنواع الزنجبيل (zingiber cassumunar) لاشتراكهما نفس الاسم الملايوي bonglai . فللمعالج له أن يختار سواء الوصفة الأولى أو الثانية وفي النهاية الوصفتان يعالج بهما المريض بنفس الطريقة وهي أن ترشّ على كل مفاصله. (Manuskrip Kitab Tib, MSS2515, Harun Mat Piah, 2006, h.161)

نبذة عن الذريرة من الاكتشافات العلمية الحديثة

إنّ الذريرة عشبة لها مكانتها في الطب الشعبي في السواد الأكبر من بقاع اللأرض ولها صيتها عن فعاليتها في المجالين الطب والتجميل على مدى قرون طويلة. وبالتطابق جاء ذكرها في الحديث النبوي الشريف وفي صفحات المخطوطات الملايوية لتمثل شريحة من حسن استهلاك البشر للعشبة في القِدم. ويليق بفوائدها المذهلة تتّجه الأبحاث العلمية إلى الغوص في أعماقها على آمال أن تجد كنوزها الكامنة الّتي تنتظر أن تُكتشف. ويجرى وضع الذريرة تحت مجهر البحث العلمي حول العالم ومن بين رحابه اتجاه شريحة من الباحثين إلى التركيز في الجزءين من هذه العشبة وهما؛ الجذامير والورق.

ومن قائمة الأبحاث العلمية حول الذريرة منها بحث لـ "ويبير وآخرين" الّذي وفق باكتشاف عدّة تركيبات نشطة؛ من غلغافارين (galgavarin) يفيد لعلاج ملاريا والروماتيزم،

وساكورانين (sakuranin) الّذي يساعد في علاج المرض السكري، وفلافنويد رتوزين (flavanoid retusin) الّذي يثبت فعاليته كعقار نفساني التّأثير علاوة على كونه مضادّ للأورام.(Weber, M. *et. al* 2007: 9-11) .

وعلى صعيد آخر، أجرى "نيليش وآخرون" بحثا عن الذريرة في إمكانيتها كعنصر مساعد للتعافي المتمثل في الخلاصة الإيثانولية من ورقها وهي تمثل عنصرا نباتيا يضاهي فعالية تربنويدس (terpenoids) الّذي يسرع إجراءات تعافي المريض من الجرح للخصائص له كمضاد للميكروبات مصادر أستريجنت (astringent). وفي سبيل التوصل إلى النتيجة قد أجرى البحث التجارب على الفئران ذكورها وإناثها ليحدد عن مدى فعالية الخلاصة في مساعدة التعافي من الجرح. وفي النهاية جاء البحث بالنتيجة بأن المرهم المستخلص من ورق الذريرة يظهر إمكانيته حيث يزيد من كفاءة وسرعة البرء في علاج الجرح. (Nilesh, J. *et al.* 2010: 534-541)

بينما يتجه بحث آخر لـ "فونغبايشيت وآخرين" إلى جذامير الذريرة حيث يستخرج منها الخلاصة الميثانولية الخامة ليكون مرهما. وقد أثبت البحث أن الخلاصة تحتوي على مضاد للميكروبات ومضاد للفطريات بسبب العنصر بيتا آزارون (β-asarone) الّذي بإمكانه أن يمنع أو يقي متناوله من الخمائر والخمائر والفطريات الخطرة. (Phongpaichit, *et al.*, 2005: 517-523) . وفي هذا الصدد يشير "روبالي وآخرون" إلى أن مقدار احتواء العنصر بيتا آزارون في قصب الذريرة الّتي تُحصد وتجفف في القارة أوربا مختلف عما لدى مثيلتها من القارة آسيا حيث يتفوق الأول على الثاني بثرائه الطبي. ثم فيما يتعلق بالطب النفسي، بأن الأول خاصيته تمدّ عقارا نفساني التأثير في المزاج والوعي بعد تناوله؛ بينما الثاني يمدّ شعورا بالهدوء والسكينة. وأضاف إليه اكتشافا آخر عن جذامير الذريرة بأنها تحتوي أيضا على التركيبة فينيل بروبانويد (phenylpropanoid) ذات دور لحماية الجلد من الأشعّة فوق البنفسجية وآخر مفيد لمجال الطب البيطري كآلية الحماية للحيونات من آكل الأعشاب. (Rupali, S. Pramod, K. S. and Rishabha M, 2011: 145-154) . وعلى نحوه سلّط البحث لـ "أجاي وآخرين" أضوائه على جذامير الذريرة حيث أنها تتمكن لعلاج

الصرع، والإسهال، وأورام البطن وغيرها لاحتوائها على العناصر من مضاد التشنج، والمواد العطرية، والمهدِّئة، والمنبِّهة. وإضافة إلى ذلك، هذا الجزء من العشبة له مقدرة لتقوية الذاكرة وحل مشاكل التخاطب لدى الأطفال. (Ajay, K.M. *et al.* 2010: 130-131)و اتّجه أيضا بحث يقوم به "سريفيديا وآخرون" إلى نفس الجزء من الذريرة إلا أنّه يتناول عن الجذامير الطازجة وغير المجففة ليثبت على أن أسيتات الإيثيل وكلوروفورم فيها يحتويان على فوائد جمّة، كما أن محتوياتها الفِينولية والفلافونودية تمد بالفوائد المضادّة للتّأكسُد، علاوة على جدارتها كالعناصر المضادّة للجراثيم. وهناك شيء آخر توصّل إليه البحث، وهو أن هذا الجزء الطازج أيضا صالح لإنجاح فعالية الأدوية المضادّة للسرطان لاحتوائه على تأثير سُمّي معتدل. ومن هنالك يرى فريق البحث المذكور أن الذريرة عشبة واعدة في شتى المجالات الطبية وبخاصة فيما يتعلق بفعاليتها لعلاج الأمراض المزمنة والحرجة (Srividya, AR., Aishwaria, SN., and Vishnuvarthan, VJ., 2014: 114-125).

ومن النماذج المختارة من مكتشفات الأبحاث العلمية الحديثية، تبيّن أن كنوز الخير للذريرة تتزكز أكثر في جذاميرها مع إمداد ورقها شريحة لا بأس بها من المنافع للمجالات الطبية؛ من الطب البشري، والطب النفسي، والطب البيطري. وفي نطاق ماليزيا، من بين المنتجات المتواجدة يعثر البحث على واحد فقط منها الّذي يحتوي على الذريرة، وهو Mist Aromatic Nano Oil Kids من إنتاج I.V Beauty International ذات المكاتب التجارية في الإمارات العربية المتّحدة وكوالا لمبور وعَمّان. فهذا المنتج عبارة عن زيت معطر يتكون من خلاصة الذريرة، وخلاصة أحد أنواع الزنجبيل (kaempferia cekur galangal)، ولَيمون مكروت، والحبة السوداء، و زيت جوز الهند البكر (VCO)، والزعفران، وزيت الكينا. وهذا التركيب الّذي يُبتكر في دولة الإمارات العربية المتّحدة يصنّع لعلاج الطفح الجلدي، وانفاخ البطن، ونزلات البرد، التورّم الجلدي، والبلغم، وقرص الناموس، والجروح والبثور البسيطة لدى الأطفال. (I.V Beauty International - risalah)

الخاتمة

فهذا البحث عبارة عن رحلات بدفع الفضول حول الذريرة إلى رحاب ثلاث؛ السنة النبوية، والتراث الملايوي، والاكتشافات العلمية الحديثة في محاولة لمدِّ الجسور بين القديم العريق والحديث المتطور. ومع ابتداء التطلع في النصوص الحديثية الشريفة يقف البحث من بين سطورها ذكر هذه العشبة الّتي أوتيت جذاميرها المجففة اطلقوا عليها "قصب الذريرة" إلى الجزيرة العربية من الهند. وكانت مستخدمة بخلطها مع المكونات الأخرى في عصر النبي صلى الله عليه وسلم للتطييب بدلك الرأس وما يلي العنق به، كما كانت مفيدة لعلاج البثور في الجلد. وجاء بعد ذلك علمان من أعلام الطب الإسلامي هما ابن سينا وابن القيم أكّدا على فعاليتها لعلاج الناس من أمراض أخرى عديدة. ثم بالاطلاع إلى الطب الشعبي الملايوي الّذي يمثِّله "كتاب طب" يقف البحث أمام وصفات أكثر دقة عن خلط الذريرة بالمكونات الأخرى لعلاج الأمراض. ثم بالرجوع إلى نماذج مختارة من الأبحاث العلمية الحديثية يقف البحث أمام تناول الباحثين موضوع عشبة الذريرة على حدة مبتغين معرفة ما لديها من الفوائد قبل إضافتها إلى الآليات لعلاج قائمة من الأمراض في الطب البشري، بل من الأبحاث ما يتطرق إلى الطب البيطري. وهذه الرحاب الثلاثة مجرد نماذج على سبيل المثال لا الحصر، بما أن هنالك رحاب شاسعة للتطلع عن استخدامات الذريرة في طب "أيورفيدا" الهندي، والطب الصيني، والطب الشعبي للأمم الأخرى.

ويعد التّعرّف على الفوائد المذهلة للذريرة يتساءل البحث، أين الأمة الإسلامية المعاصرة من مواكب حسن استغلال هذه العشبة من إجراء الأبحاث العلمية، وانتهاز الفرص من خيراتها بالابتكارات وإصدار المنتجات للنهوض بشعوبها. فالذريرة من المفترض أن تأخذ مكانتها اللائقة لمميزات الّتي يشير البحث إليها، إضافة إلى أنّ كثير من بقاع الدول الإسلامية بالفعل منابت لها. لا غرو في أن هذه العشبة واعدة في الإسهام داخل مواكب النهوض والترقي بمنتجات الحلال، بل تصلح لترويجها بين المستهلكين النّباتيين.

المراجع

ابن الأثير الجزري. المبارك بن محمد. (١٩٦٣). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: الطناحي، محمود محمد والزاوي، طاهر أحمد. د. م. ن.: المكتبة الإسلامية.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (٢٠٠٠). صحيح البخاري في موسوعة الحديث الشريف: الكتب الستة. تحقيق: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. الرياض: دار السلام.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (٢٠١١). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. الرياض: دار طيبة.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٨٥). *المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي* ، بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي.

ابن سينا، الحسين بن علي. (١٩٩٩). *القانون في الطب*. تحقيق: الضناوي، محمد أمين. بيروت: دار الكتب العلمية.

العيني، محمود بن محمد. (د. ت.). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر.

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (٢٠٠٦). *الطبّ النبوي*. تحقيق: الدّسوقي، رمضان مصطفى. المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٨٣). *الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: أحمد راتب حموش. دمشق: دار الفكر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم في موسوعة الحديث الشريف: الكتب الستة. تحقيق: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. الرياض: دار السلام.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (د. ت.) *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر. القاهرة: دار الريان للتراث، وبيروت: دار الكتاب.

المراجع باللغة الأجنبية

Ajay, K.M., *et. al*. (2010). Physicochemical and preliminary phytochemical studies on the rhizome of Acorus calamus linn. *International Journal of Pharmacy and Pharmaceutical Sciences*, 2(2), pp. 130-131.

Asyriq Fahmi Ahmad. *Cucur atap*. (Arkib 02/07/2012). Dicapai pada November 2016 dari laman sesawang Utusan Online, Kuala Lumpur: http:// www.utusan.com.my/utusan/Kesihatan

Fouziah Amir. (2012). *Tokoh pengkaji manuskrip negara*. Dicapai pada 28 Ogos 2016 dari laman web surat khabar Sinar online: http://www.sinarharian.com.my/kampus/tokoh-pengkaji-manuskrip-negara-1.462623.

Harun Mat Piah, 2006, Kitab Tibb: Ilmu Perubatan Melayu, Perpustakaan Negara Malaysia.

Kamus KBBI Edisi III. (t.t.). Artikata nyarang menurut Kamus KBBI Edisi III. Dicapai pada 2 September 2016 dari laman sesawang kamus berkenaan: http://artikankata.com/kbbi

International Union for Conservation of Nature and Natural Resourses. *Acorus Calamus*. Retrieved in July 31, 2016 from (Gland, Last updated 2016) the organization's website: http://www.iucnredlist.org
I.V Beauty International (risalah). *Mist Aromatic Nano Oil*.

Manuskrip Kitab Tib MSS2515.

Manuskrip Kitab Tib MSS489.

Nilesh, J., *et. al*. Evaluation of wound-healing activity of acorus calamus linn. *Natural Product Research*, 24(6), pp. 534-541.

Omar Hasan. (t.t.). *Cemumar/semeru/micromelum pubescens*. Dicapai pada 28 Ogos 2016 dari laman sesawang Bahagian Teknologi Pendidikan Negeri Kedah: http://btpnkedah.moe.gov.my

Phongpaichit, S., *et. al*. (2005). Antimicrobial activities of the crude methanol extract of Acorus calamus Linn. *Songklanakarin J. Sci. Technol*, 27(2). Pp. 517-523.

Potet, Jean Paul G. (2016). *Tagalog borrowings and cognates.* Raleigh, USA: Lulu Press Inc.

Raja Ampat Doberai. (t.t.). *Tradition of eating sirih pinang in Raja Ampat*. Retrieved in August 27, 2016 from the entity's website, Jakarta: http://www.rajaampatdoberai.com/tradition-of-eating-sirih-pinang-in-raja-ampat/

Ramli Abdul Karim. (Arkib 15/04/2001). *Legundi legakan sakit kerongkong*. Dicapai pada 2 September 2016 dari laman sesawang Utusan Online, Kuala Lumpur: http://ww1.utusan.com.my

Rupali, S., Pramod, K. S. and Rishabha M. (2011). Pharmacological properties and ayuverdic value Indian buch plant (acorus calamus): a short review. *Advances in Biological Research.* 5(3), pp. 145-154.

Srividya, A. R., Aishwaria, S. N., and Vishnuvarthan, VJ. (2014). Evaluation of antioxidant, antimicrobial and cytotoxicity activity of hydroethanolic extract and its fractions of acorus calamus linn. *International Journal for Pharmaceutical Research Scholars.* 1(1), pp. 114-125.

The Royal Botanical Gardens, Kew. (n.d.). *Acorus calamus var. calamus.* Retrieved in August 30, 2016 from (London and Wakehurst) the botanical garden's web site: http://apps.kew.org/wcsp

USDA NRCS Rose Lake Plant Materials Center. (n.d.). *sweet flag Acorus calamus L. Plant Symbol = ACCA4.* Retrieved in August 30, 2016 from the United States Department of Agriculture, Natural Resources Conservation Service's web site: https://plants.usda.gov/factsheet

Weber, M. *et. al*. (2007). Identification of medicinally active compounds in prairie plants by hplc coupled to electron impact-mass spectrometry. *American Laboratory.* 39(12), pp. 9-11.